Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خصَّه به على غيره ، ولا يثبت له إلا الأقوياء أُولو العزم ، هيأه له بعد أن بلغ أشده واستوى ، يعنى : تم وكملت قوته (١) .

وقد تجلَّى أثر ما آتاه الله من الحكمة والعلم فى كل مراحل حياته ، وكل جوانب حياته عليه السلام .

كما نرى ذلك واضحاً فى حواره مع ربه الجليل سبحانه : ﴿ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَىٰ * قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَىٰ ﴾ (٢) .

فهو يطيل الجواب مع ربه تلذذاً بحلاوة المناجاة ، ثم يغلبه أدب العبودية فيطوى الكلام ويقول : ﴿ وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَىٰ ﴾ .

ثم يدعو ربه بعد أن أمره بالذهاب إلى فرعون الطاغية ، دعاءً جامعاً لما يحتاج إليه الداعية فى موقفه : ﴿ قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي * وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي * يَفْقَهُوا قَوْلِي * وَاجْعَل لِّي وَزِيراً مِّنْ أَهْلِي * هَارُونَ أَخِي * اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي * وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي * كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيراً * وَنَذْكُرَكَ كَثِيراً * إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيراً ﴾ (٣) .

ونرى ذلك واضحاً فى حواره مع فرعون : ﴿ قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَا مُوسَىٰ * قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ * قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الأُولَىٰ * قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَابٍ ، لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى ﴾ (٤) .

لما نظر إلى جواب موسى عن ربه عَزَّ وجَلَّ ، كيف وصفه فى هذه الجملة القصيرة بأجلِّ وأدل ما يوصف به الله سبحانه . فهو الذى أعطى كل شىء فى هذا الكون ما به تمام خلقه وكمال وجوده ، ثم أعطاه الهداية التى يصل بها إلى غايته التى خُلق لها . سواء أكان هذا الشىء من عالَم الإنسان أم من عالَم الحيوان أم من عالَم النبات أم من عالَم الجمادات ، وسواء أكان من عالَم الأرض أم من عوالِم الأفلاك ، من العقلاء أم غير العقلاء .

---

(١) مفتاح دار السعادة : ١/ ٥٧

(٢) طه : ١٧ ، ١٨

(٣) طه : ٢٥ - ٣٥

(٤) طه : ٤٩ - ٥٢